www.nidaulhind.com

دور المسلمين في تحرير الهند

بقلم : الدكتور مظفر عالم
(المحاضر في مركز الدراسات العربية - كلية الألسن - حيدرآباد)

كان للمسلمين دور بارز في تحرير الهند من هيمنة المستعمر الإنجليزي إبان القرنين الأخيرين - التاسع عشر والعشرين بحكم أنهم كانوا ولاة الأمر في البلاد والمدافعين عن الدين والأرض والعرض فيها .

وممن تنبه في الوصلة الأولى لهذا الخطر المحلق هو الملك الهمام حيدر علي وابنه البار فتح علي خان الملقب بالسلطان تيبو (١٧٥٢-١٨٠٢م) في جنوب الهند ، والذي عرف ببعد نظره وألمعيته بأن الإنجليز سيلتهمون هذه البلاد قطعة تلو قطعة إذا لم تقف قوة منظمة في مجابهتهم مدربة ، مؤمنة بعقيدتها ، حريصة على أرضها ومكتسباتها .

من هنا بدأ ذلك السلطان الشجاع يلم شمل أبناء الهند في صف واحد من أجل الوقوف بقوة أمام الزحف الإنجليزي الذي لن يبقى شيئاً إلا اغتصبه ، وحاول السلطان تيبو الاتصال بالسلطان التركي سليم العثماني والملوك المسلمين في أفغانستان وإيران ، و أرسلهم بغية طلب العون والمعونة لطرد الإنجليز من الأراضي الهندية .

وفي الجانب المقابل ظل يحارب الإنجليز ويقاومهم مقاومة عنيفة لا هوادة فيها ولا استسلام ، وكاد ينهار كل ما خطط له الإنجليز وتمنوه من أن تكون الهند مستعمرة بريطانية ، ولكن المستعمر كعادته يعمل على شق الصف وكشعاره الذي يرفعه دائماً "فرق تسد" فقد عملوا جاهدين في شراء دعم أمراء جنوب الهند ، وضموهم إلى معسكرهم حتى يكون السلطان تيبو هو الوحيد في مجابهتهم ، ولكن

www.nidaulhind.com

هـذا الأمـر لم يفـت في عضـد ذلـك السـلطان العظيـم ، بـل زاد في مقاومتهم رغم كل المؤامرات التي كانت تحاك ضده ، وقل قولته المأثورة **"يوم من حياة الأسد خير من مائة سنة من حياة ابن آوى"** .

خرج السلطان تيبو بجنـده ورجالـه لمقاومـة الإنجليـز في معركـة شهيرة باسم (سري رنغابتنم) استمرت عدة أيام ، أبلى فيها السـلطان وجنده بلاءً حسناً ، واستبسلوا في الدفاع عن دينـهم وعقيدتـهم رغم عدم التكافؤ الواضح في العدد والعدة ، وكانت نهاية المعركة استشـهاد السلطان تيبو بعد حياة حافلـة مـن الجـهاد والبطولـة في سـبيل إعـلاء كلمة : **"لا إله إلا الله"** وعندما توارد الخبر باستشـهاد السـلطان تيبـو إلى القائد الإنجليزي المستر هورس (Horse) ؛ قال كلمة تدل على عظمة السلطان "اليوم الهند لنا" .

ولم تعرف الهند في تاريخها الطويـل قـائداً علـيّ الهمـة وثـاقب النظـر وأشـد غـيرة علـى الديـن والوطـن ، وأعظـم عـداء وبغضـاً للمستعمر الأجنبي من السلطان تيبو ، ولم تكن في الهند على الإطـلاق أبغضٍ إلى الإنجليز وأثقل عليهم من السلطان تيبو ، حتى ظلـوا زمنـاً طويلاً يسمون كلابهم باسمه شفاءاً لقلوبهم وتحقـيراً لرمـز مـن رمـوز الوطنية والجهاد في الهند .

وثارت الجماهير الهندية في مايو عام (١٨٥٧م) بعد ما ذاق الهنـود مرارة الحكـم الإنجليـزي وغطرسـته وجبروتـه ونهبـه لـثروات البلا وتجاهله عن الجانب الديني لأهل البلاد ، وبعـد كـل هـذه الممارسـات التي مارسها المستعمر الإنجليزي على الهنـد وشـعبها ، بـدأت الشـرارة الأولى في الهند بالثورة وانتشرت انتشار النار في الهشيم ، فكانت ثـورة شعبية عارمة ساهم فيها المسلمون والهندوس بـدءاً مـن مدينـة مـيرت لولاية أترابراديش حتى وصلـت إلى دهـي - المعقـل المغـولي الأخـير -

www.nidaulhind.com

فاختار الثوار سراج الدين بهادر ، أحد ملوك المغول قائداً للثورة ورمزاً للوحدة الوطنية والكفاح الشعبي ، وتوجوه ملكاً شرعياً للهند خلفاً لآبائه ملوك الهند الصناديد ، وقاتل الثوار بقيادة ملك الهند في جميع بقاع الهند ، وكانوا ينظرون إليه كزعيم للجهاد الديني والوطني ويرون دلهي كعاصمة الحكومة الهندية الدائمة .

وبالرغم من أن هذه الثورة أو إن جاز التعبير أن نسميها حرب التحرير كما ينبغي ، كانت حركة شعبية عامة ، يقاتل فيها المسلمون والهندوس جنباً بجنب ، ولم تعرف الهند حماسة وطنية و وحدة شعبية قبل هذا ، وكان للمسلمين الحظ الأوفر في القيادة والتوجيه ، وكان منهم العدد الأكبر والأهم من القادة والزعماء .

وقد صرح Sir William Hunter بأن قناديل الجهاد التي أشعلها السيد أحمد الشهيد هي التي أذكت نار هذه الثورة الشعبية ، وقد كان من العلماء الكبار والمشايخ الذين قادوا لواء هذه الثورة ، أشهرهم مولانا أحمد الله ومولانا لياقت علي ، وهما اللذان تزعما الحركة ، وكان للحاج إمداد الله التهانوي ، ومولانا محمد قاسم النانوتوي ، ومولانا رشيد أحمد الغنغوهي ، والحافظ محمد ضامن الشهيد وغيرهم من العلماء والمشايخ دور لا يُستهان به في هذه الثورة .

وعندما انطفأ وهج هذه الثورة بموت خيرة العلماء لهذه الأمة سنحت الفرصة للإنجليز للهيمنة على هذه البلاد ، فأذاقوا أهلها مرارة الانتقام ، وفتكوا بالهنود أشد الفتك بقلوب لا تعرف الرحمة ولا تضع حساباً للإنسانية ، وخير دليل شاهد على ذلك تلك المجزرة المروعة التي راحت ضحيتها الآلاف من أبناء هذا البلد ، وهي أشبه مذابح جنكيز خان وهولاكو خان ، بل هي أشد فظاعة ، وكانت نهاية آخر ملوك المغول بهادر شاه ظفر نهاية مأساوية ، فقد وعدوه بأنه إذا سلم نفسه

www.nidaulhind.com

سوف يتاح العفو الإنجليزي ولن يتعرض لأي محاكمة ، وقد وعدوه أيضاً بالمحافظة على أهله وحياته ، ولكن الإنجليز كعادتهم غدارون بطبعهم ، فنكثوا عهدهم ، وحاكموه محاكمة ذليلة .

وكانت خاتمة مطافه بنفيه إلى "رانغون" عاصمة "بورما" ليقضي أيامه الأخيرة مهاناً مقتراً عليه في الرزق حتى وافاه الأجل المحتوم (١) .

دخلت الجيوش الإنجليزية دلهي فكان مصداقاً لقوله تعالى : ﴿ إِنَّ الْمُلُوْكَ إِذَا دَخَلُوْا قَرْيَةً أَفْسَدُوْهَا * وَجَعَلُوْا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً ﴾ فبالفعل قد أذل الإنجليز الهنود ، وجعلوا دلهي مدينة مستباحة ينتهك فيها المال والعرض طيلة ثلاثة أيام متواصلة .

وتوالت عمليات القتل والسلب والنهب في دلهي بوتيرة عالية ، وأصبحت الدماء رخيصة تسفك لأتفه الأسباب ، والرقاب تضرب بغير جريرة والأمن معدوم وشعائر الله لا تقام ، وقد هرب كل من استطاع أن ينجو بنفسه وأهله وعرضه ، حتى أصبحت المدينة التي كانت تعد عروسة البلاد وعاصمة الهند مقفرة موحشة ، ليس فيها إلا البيوت الخاوية والأنقاض المتراكمة والجثث المتعفنة ، وقد شهد شاهد منهم (الإنجليز) بما آل إليه الوضع في مدينة دلهي حيث يقول قائد الجيوش الإنجليزية في الهند المستر لارد روبرت (Lord Roberts) وقد كان مسافراً بجيشه من دلهي إلى كانفور لقمع الثورة ، وكان ذلك في اليوم الرابع والعشرين من سبتمبر عام ١٨٥٧م بعدما استولى الجنود الإنجليز على دلهي ، وتملكوا القلعة الحمراء يقول (Lord Roberts في كتابه : "إحدى وأربعون سنة في الهند" :

---

(١) الأستاذ ذكاء الله : عروج سلطنت انكلشية : ج/٢ ، ص/٧٠٨ .

www.nidaulhind.com

"كان المسير من دهلي في فجر الصباح الباكر ، وكان منظراً هائلاً ، خرجنا من القلعة من بابها الذي يسمى : (باب لاهور) ومررنا بالشارع الكبير الذي هو مركز البلد ، وأكبر أسواقها (شاندني شوك) لقد كانت دهلي في الحقيقة مدينة الأموات والأشباح ، ليس بها داع ولا مجيب ، فلا صوت إلا سنابل الخيل ، ولم يقع بصرنا على عرق ينبض أو عين تطرف ، لم تكن هنالك إلا جثث هامدة مبعثرة هنا وهناك ، وقد كانت هذه الجثث في أوضاع مختلفة خلفها صراع الحياة والموت في أدوار مختلفة من التفكك ، وكنا لا نتكلم إلا همسا حتى لا نزعج هؤلاء الأشقياء الذين كانوا مستغرقين في نومة الموت ، إن ما رأيناه في المناظر كانت هائلة مفزعة و كانت مؤسفة محزنة ، وقد كانت بعض الجثث ينوشها كلب ، وكان عند بعضها نسر يرفرف جناحه ، ويحاول أن يطير ولا يستطيع بفرط الشبع والثقل ، وقد كان بعض الأموات يتراءون أحياء فقد لوح بعضهم يده وهو يحتضر فبقيت يده مرفوعة كأنه يشير إلى جانب ، لقد كان المنظر مهيباً لا يمكن تصويره ، وكان خيلنا قد استولى عليها الذعر ، فكانت تصهل وتنتفخ مناخرها ، فقد كان المحيط كله مروعاً ولا يمكن تصوره ، وقد كان المكان متعفنا بروائح مقذذة تولد الأمراض (٢) .

لقد كانت هذه المجزرة تضم جميع فئات وطبقات المجتمع الهندي بمختلف مشاربهم ودياناتهم ، لا يجمعهم دين ولا لغة سوى حب الوطن ، ألا وهي الهند ، وإن كانت الريادة لهذه الثورة العظيمة ترجع إلى المسلمين الهنود بصفتهم حجر الزاوية في تلك الثورة الوطنية التي شهدتها الهند في تلك الحقبة ، ولذلك كان الإنجليز يحرصون على

---

(٢) Lord Roberts, Forty one years in India.

www.nidaulhind.com

الفتك والقتل بالمسلمين، ما أمكنهم ذلك، لأنهم يعرفون في قرارة أنفسهم بأن المسلمين هم المحركون الرئيسيون والمؤثرون في حماسة الشعب الهندي" (٣).

ولم يكتف الإنجليز بما ارتكبوه من مجازر مروعة في حق أبناء الهند بل تتابع حقدهم فنصبوا المشانق على طول الطرقات والشوارع الرئيسية، وكان للمسلمين الحظ الأوفر من هذه المشانق، وصار الإنجليز يتلذذون برؤية أبناء هذا البلد العظيم فوق حبل المشانق ولم يكن هناك استثناء بكبير أو صغير، بعالم أو جاهل، أو مسلم أو هندوسي، فكان الجميع عدواً لهم، وكل من يحاول المقاومة أو يرفض الاضطهاد فالمشانق تنتظره.

يقول أحد المؤرخين المعاصرين لهذه المجازر: "إن نحو ٢٧/ألفاً من المسلمين قتلوا شنقاً حتى الموت، واستمرت هذه المجزرة لسبعة أيام متوالية لم يعرف حتى الآن إحصائيات دقيقة لعدد القتل، أما بالنسبة للبقية الباقية من السلالة التيمورية؛ فقد حاول الإنجليز أن يستأصلوا شافتها، فبعد أن تمكنوا من قتل رجالها طالت أيديهم الآثمة إلى الصبيان فقتلوهم، وعاملوا النساء معاملة وحشية تقشعر منها الأبدان" (٤).

ويقول قائد قواد الجيوش الإنجليزية (Lord Roberts) في رسالة بعث بها إلى والدته في ٢١/يونيو سنة ١٨٥٧م يصف فيها بشاعة عملية الإعدام التي تقوم بتنفيذها الإدارة الإنجليزية ضد الهنود، فيصف قائلاً على حد تعبيره:

---

(٣) Lord Roberts, Forty one years in India.

(٤) كمال الدين حيدر: قيصر التواريخ: ج/٢، ص/٤٥٤.

www.nidaulhind.com

"إن أهول طريقة للإعدام هو أن يرمى المجرم بالمدفع وهو حقاً منظر هائل ، ولكننا في الوقت نفسه لا نستطيع أن نغير من سياسة تعاملنا مع هؤلاء المسلمين الأشرار حتى يعلموا أن الإنجليز لا يزالون سادة الهند وحكامها" (٥) .

وهكذا دفع المسلمون ابهظ ثمن لهذا الجهاد ، وظل قادة الفكر والسياسة وأقطاب الحكومة الإنجليزية يجزمون أن المسلمين هم المسئولون عن ثورة (١٨٥٧م) وأنهم لن يتخلوا عن مبادئهم جيلاً بعد جيل ، وقد قال (Henry Hamilton Toms) أحد كبار المؤظفين في البنغال في كتابه : "ثورة الهند الماضية وسياستنا المستقبلية" الذي ألفه في سنة ١٨٥٨م ، وذلك بعد قيام الثورة لسنة واحدة فقط ، وهو في كتابه هذا يبرز عقيلة الإنجليز و وجهة نظرهم عن المسلمين بعد الثورة فيطرد قائلاً : "لقد أدركت بأن الهندوس لم يكونوا أصحاب فكرة في ثورة ١٨٥٧م ، ولم يكونوا مصدرها ، وسأثبت لكم بهذه الأسطر بأن الثورة كانت نتيجة مؤامرة من المسلمين ، أما الهندوس إذا تركت لهم الحرية وكانوا محدودي الوسائل لم يكونوا يساهموا في مثل هذه الثورة وما كانوا من طلائعها ، أما المسلمون فلا يزالون منذ عهد الخليفة الأول متكبرين غير متسامحين وظالمين للناس ، ولم يكن لهم هدف سوى قيام الإمبراطورية الإسلامية بأية وسيلة كانت ، وذلك على حساب غرس كراهية الناس للمسيحيين ، فالمسلمون بطبعهم لا يستطيعون أن يكونوا محكومين لحكومة تدين بغير دين الإسلام ، لأن ذلك يعارض القرآن والسنة (٦) . (على حدّ زعمه)

(يتبع)

(٥) Lord Roberts, Forty one years in India.

(٦) Henry Hamilton Toms, Post Indian revolution & our future politics.

www.nidaulhind.com

دور المسلمين في تحرير الهند

(الحلقة الثانية الأخيرة)

بقلم : الدكتور مظفر عالم
(المحاضر في مركز الدراسات العربية - كلية الألسن - حيدرآباد)

وكانت هذه السياسة المتبعة لدى الحكومة الإنجليزية القائمة آنذاك ، وهي القاعدة التي يتبعها كبار مؤظفيها ورؤساء المصالح بها ، ومن السياسات والممارسات المجحفة التي كانت تتبعها الإدارة الإنجليزية ضد المسلمين ، ألا وهي إقصاء تنحية كل الكوادر المسلمة العاملة في القطاعات الحكومية وسد أبواب الرزق عليهم ومصادرة الأوقاف والمدارس الدينية والمؤسسات العلمية ومحاربة النظام التعليمي الإسلامي بغية أن يظل المسلمون أسارى الجهل والتخلف والابتعاد عن دين الإسلام وتعاليمه السمحة .

ويتوالى مسلسل التعسف الإنجليزي على أبناء الهند بصفة عامة وعلى المسلمين بصفة خاصة ، وذلك من ظلال إلصاق التُهم الزائفة لكل من يحاول المساس بمصالحهم ، فتفننوا في اختراع التهم ، ومنها على سبيل المثال الأخذ بالظن في كل من يشتبه فيه بأنه على صلة بجماعة السيد الإمام أحمد الشهيد .

وكانت حصيلة تلك التهم أعداء كبار من العلماء الأجلاء والمثقفين وأعيان من منطقة شرقية "بتنه" عاصمة ولاية بهار ، فأقيمت المحاكمات لهم تحت تهمة انتمائهم إلى الوهابيين ، نسبة إلى الحركة الوهابية بالحجاز ، وممن طالت إليهم أحكامهم الجائرة ، فالقائمة طويلة أمثال مولانا يحيى علي ، محمد جعفر التهانيسري ، ومحمد شفيع اللاهوري .

www.nidaulhind.com

وفي أثناء ذلك التوتر الذي كانت تشهده الهند في تلك الحقبة ، اندلعت حرب بلقان بتركيا ضد الإمبراطورية العثمانية الإسلامية بعام ١٩١٢م وأعقبت تلك الحرب موجات عنيفة من السخط والتذمر ضد المعسكر الغربي الذي يتزعمه روسيا وحليفتها بريطانيا ، فانطلقت موجة الوعي السياسي الإسلامي في الشرق كله وبدأت الصحافة في نشر الوعي ، فصدرت صحيفة الهلال الأسبوعية باللغة الأردية التي كان يرأسها مولانا أبو الكلام آزاد ، وكانت تحمل بين طياتها جراءة الطرح مع قوة الأسلوب ، ناطقة بالثورة ومنددة بالسياسة الأوربية الصليبية في قوة وصلابة لم يعرف لها نظير ، وتهافت على قرأتها آلاف من المواطنين ، وعلى إثرها صدرت مجلة "كامريد" باللغة الإنجليزية لصاحبها مولانا محمد علي جوهر في كولكاتا ، ثم انتقل مقر الصحيفة إلى دلهي ، وكانت هذه الصحيفة تتناول السياسة الإنجليزية الاستعمارية بأسلوب أدبي ساخر ، وكذلك صدرت جريدة زميندار (الإقطاعي) في اللغة الأردية لصاحبها مولانا ظفر علي خان وصحف إسلامية أخرى ، وكل ذلك ألهب الثورة الفكرية في الهند ، الأمر الذي أدى الحكومة الإنجليزية إلى اعتقال رموز من أعلام الصحافة الهندية في ذلك الوقت أمثال مولانا محمد علي ومولانا شوكت علي ومولانا أبي الكلام آزاد ومولانا حسرت موهاني .

لم يقتصر التنديد والشجب الذي كانت تبثه الصحف كالهلال وكامريد وزميندار ضد السياسة الاستعمارية بل تعدى ذلك الأمر إلى المعاهد الدينية ، وكانت مدرسة دار العلوم بديوبند وعلى رأسها أستاذنا مولانا محمود الحسن الملقب بـ "شيخ الهند" من كبار المناهضين ضد الحكومة الإنجليزية ، ولم يكن مولانا أقل عداءً وكراهية من السلطان تيبو في عدائه للإنجليز ، فجند شيخ الهند كل طاقاته

www.nidaulhind.com

الفكرية ، وأنشأ الخلايا المثقفة في شتى نواحي الهند لتحمل شعلة الحرية وتبث روح المقاومة في قلوب أبناء الهند ، وكان الشيخ من كبار أنصار الدولة العثمانية التي كانت تتزعم العالم العربي والإسلامي حاملة لواء الخلافة ، و قد كان الشيخ من كبار الدعاة إلى استقلال الهند ، وتأسيس حكومة وطنية حرة ، وهو من الذين شغلتهم هذه القضية وقضى جل حياته في سبيل نصرتها ، وكانت له اتصالات بحكومة أفغانستان وساسة الدولة العثمانية كالسيد أنور باشا وغيره ، رغم هذا النضال الطويل وذلك التفاني اللامحدود في سبيل نصرة القضية الهندية وتحريرها من براثن الاستعمار البريطاني حاولت بريطانيا جاهلة بالإيقاع بشيخنا مولانا محمود الحسن رحمه الله فأوعزت إلى الشريف الحسين بن طلال حاكم المدينة المنورة ومكة المكرمة بالقبض على مولانا وتسليمه إلى السلطة البريطانية ، في صفقة رخيصة الثمن ، وافق عليها الشريف للجانب البريطاني .

وكان اعتقاله في عام ١٩١٦م ، فما كان من الحكومة الإنجليزية إلا نفيه مع زملائه وتلامذته إلى جزيرة مالطا في عام ١٩١٧م لمدة ثلاثة أعوام (١٩٢٠م) .

وفي سنة ١٩٢٠م اقترع غاندي ومولانا أبو الكلام آزاد الذي كان من كبار المناوئين للاستعمار الإنجليزي وكان يعد أحد قادة الفكر الحر المستنير في الهند ، فدعا إلى مقاطعة البضائع الأجنبية والمنتوجات الخارجية وعدم التعاون مع الاحتلال ، وهي دعوة قد لاقت صدىً واستجابة من جميع فئات وطبقات المجتمع الهندي ، وألحقت أضرار فادحة بالاقتصاد البريطاني ، كما دعا مولانا آزاد إلى العصيان المدني مما أدى إلى شل الجهاز الإداري بالدولة ، تلك الأمور كلها صور مشرقة تظهر حركة المقاومة التي كان قد تزعمها مولانا آزاد ، وكانت من

www.nidaulhind.com

الأسباب القوية التي مكنت الهند من استرداد حريتها واستقلالها ، وكان كل ذلك ينذر بزوال الحكومة الإنجليزية ويحرج الجهاز الإداري للحكومة البريطانية في البلاد المترامية الأطراف ، إلا أن رجال الساسة البريطان لم يكونوا ليتركوا تلك المستعمرة الغنية بالموارد الطبيعية والبشرية بسهولة ، فغرسوا بذور الحقد والخلاف بين أبناء هذا الوطن الواحد ، وذلك عن طريق إذكاء العصبية الدينية ، فساعدوا ودعموا الديانة الهندوسية كما شجعوا طبقة البراهما على إيثارهم بالسلطة والمناصب العليا على غيرهم ، وعملوا على تقطيع وتجزئة البلاد على أساس ديني ، ونجحت مراميهم وخططهم في تقسيم البلاد إلى عدة دويلات ، كما نجحوا في إذكاء روح التعصب الديني بين طبقات المجتمع ، مما يحدث اليوم أكبر شاهد عليه نزعات الطائفية التي أدت ولا تزال إلى اغتيالات ومذابح ترتكب بحق المسلمين الهنود ، بعد أن وجد الهندوس الدعم والمساندة من الحكومة البريطانية وبدأوا بتأسيس حركة تدعو جميع الهندوس إلى الالتفاف إلى الديانة الهندوسية واتخاذ البراهما زعماء لها ومفكرين إلى الأخذ بمبادئها ومعتقداتها وتحقير كل ما عداها من الديانات ، خاصة الديانة الإسلامية .

والحركة الآرية الهندوسية التي كانت في بدايتها تهدف إلى إصلاح المجتمع الهندوسي (على حد زعمها) وذلك عن طريق الرجوع إلى الكتاب المقدس (الفيدا) ولكنها تعدت لتفرض معتقدها على المسلمين وتذكرهم بأن أسلافهم هندوس ، لذا يتعين عليهم أن يرتدوا عن عقيدتهم الدخيلة إلى المجتمع الهندي (على حد زعمه) ويتبعوا تعاليم الكتاب المقدس (الفيدا) الذي كان موجوداً منذ قرون خلت ، بعد ظهور الحركة الآرية وما اقترفته من ممارسات غير أخلاقية بحق المسلمين ، وذلك من خلال إجبارهم على الدخول كرها في الديانة

www.nidaulhind.com

الهندوسية .

وبعد اندلاع الاضطرابات الطائفية في شتى بقاع الهند والأحداث المؤلمة الأخرى بقي الكونغرس (حزب المؤتمر الوطني الهندي) ساكناً لا يحرك ، ولا يتدخل لوقوف تلك التجاوزات التي تقوم بها الحركة الآرية والمنظمات الهندوسية المتطرفة الأخرى ، الأمر الذي أدى إلى استقالة بعض الزعماء من المسلمين احتجاجاً على عدم ردود فعل صارمة من قبل الكونغرس لتلك التصرفات وقاموا بإنشاء حزب يمثل الوجهة الإسلامية ويهتم بقضايا المسلمين الهنود في جميع بقاع هذا البلد ، واشتهر هذا الحزب باسم "العصبة الإسلامية" (Muslim League) .

رغم ما أفرزته الحركة الآرية والمنظمات الهندوسية المتطرفة الأخرى من توجه المسلمين إلى إنشاء كيان خاص لهم إلا أن بعض علماء المسلمين وخاصة العلماء المنتسبين إلى جمعية العلماء بقوا في كونغرس في أماكنهم يحاولون جل جهدهم في نصرة المسلمين وذلك من خلال طرح قضايا وهموم المسلمين الهنود على الساحة ، وممن آثر البقاء من الزعماء المسلمين في كونغرس ؛ هم مولانا آزاد ومولانا حسين أحمد المدني وغيرهما كثير .

***

المراجع :

راجع للتفصيل :

(١) الأستاذ ذكاء الله – عروج سلطنت انكلشية : ج/٢ ، ص/٧٠٨ .

(٢-٣) Lord Roberts, Forty one years in India, p.142.

(٤) كمال الدين حيدر – قيصر التواريخ : ج/٢ ، ص/٤٥٤ .

(٥) أيضاً Lord Roberts

(٦) Henry Hamilton Toms, Past Indian Revolution and our future Politics.